لما ورد ابو محمد المهلبي سنة اربعين بعد موت ابي جعفر الصيمري
كتب الى ابي الفضل العباس بن الحسين وكان بينهما تواصل
بسم الله الرحمن الرحيم اني حفظك الله لي وحفظني لك وامتعك بي
وامتعني بك قد بلوتك طول ايام ابي جعفر قدس الله روحه فوجدتك
ذا شهامة فيما يناط بك حسن الكفاية فيما يوكل اليك كتوما
للسر اذا استحفظته حسن المساعدة فيما يجمل بك الوفاق عليه
وقد حداني هذا كله على اجتبائك وتقريبك وادنائك وتعهدك
وغالب ظني انك تعينني على ذلك بميمون نقيبتك ومامون ضريبتك
وجعلت دعامة هذا كله اني اجريك مجرى الصديق الذي يفاوض
في الخير والشر ويشارك في الغث والسمين ويستنام اليه في
الشهادة والغيب ولي معك عينان احداهما مغضوضة عن كل
ما ساءني منك والاخرى مرفوعة الى كل ما سرني فيك فان كنت
تجد في نفسك على قولي هذا شاهدا صدوقا وامارة نطوقا
فعرفني لاعلم ان فراستي لم تفل وحدسي عن طريق الصواب
لم يمل والحال التي قد جددها الله لي هي محروسة لك ومفرغة
عليك ومستقلة بك فاشركني فيها بخالصة الوفاء وتفرد بها
ان شئت بحقيقة الصفاء فلك الامنة من حؤول الاعتقاد
والسكون الى عفو الاجتهاد وثق بان الذي خطبته منك انما
اريده لك ولا يقعن في وسواس صدرك ان لك شيئا فيما
نحن عليه طرفا النقص لو يجب لنا فيه بابا الى الزيادة واكتف
بهذا القدر الذي دللتك عليه واستقبل امري وامرك بالذي

ارشدتك

ارشدتك اليه واياك ان تستشير فيه غير نفسك فانك بعرض حسد
يكون عقبا لا لحظك والله يهديك للحسنى ويقيني فيك غوائل العيون
المرضي والسلام قلت للمنقري فيماذا اجابه قال من له جواب رق
هذا التسنك على هذه الحلاوة الا انه استعان بابي عبد الله وكتب له
بسم الله الرحمن الرحيم الوزير اطال الله بقاه قد خاطبني بما ان
غلطت في نفسي فادعيت ما لا يليق بي لكان لي في ذلك عذر بين
ولست من اصحاب البراعة فاسهب خاطبا او اخطب مطنبا وانا
وان فاتني هذا بفوت الصناعة فلن يفوتني ان شاء الله ما
يستحق علي من القيام في الخدمة وبذل الطاعة حتى يكون جوابي
صادرا على مذهب الخدم كما كان ابتداؤه صادرا على مذهب ارباب
النعم وها انا قد وكلت ناظري بلحظه ووقفت سمعي على لفظه
انتظارا لامره ونهيه اللذين اذا امتثلت احدهما ووقفت عند
الاخر ملكت المنى واحرزت الغنى وكانت شمسي به دائرة في وسط
السماء وعاشرني جاريا على النعماء والسراء فلا يبقى لي الا تفرغي واوغم
الا تسري ولا ارادة الا مبلوغة ولا بغية الا مدركة وقد رفلت
من نعمة الوزير ادام الله ايامه في عطاف من المسرة اسال الله اسبال ما له
على مدى الدهر بنفاذ امره وجواز خاتمه وجريان قلمه وشعاع
شمسه وسلامة نفسه ودوام انسه وهو مجيب الداعي اذا اخلص
في دعائه ويعطي السائل سوله اذا اصفى ضميره في سواله والراي
الوزير العالي في قبول ما جاد به عبده من طاعته وقابل به دعوته
من اجابته ان شاء الله وفاك اخره

Copyright © King Saud University